

إعداد: مازن خرايبة



عبدالله فريخ عثمان الفدا

عبدالله فريخ عثمان الفدا.. صاحب الصفات الطيبة (2/2)

الحلقة 18

في حلقات يومية، اقتباساً من كتاب «محسونون من بلدي». ويعد الكتاب الذي أصدره بيت الزكاة على عدة أجزاء لمحبة وفاء، وتوثيقاً لسير المحسنين وتذكراً بأعمالهم الخيرة، وتخليداً لذكراهم العطرة. ونتابع في هذه الحلقة مع سيرة عبدالله فريخ عثمان الفدا.

وبذل المعروف، فأنفقوا على الفقراء والمساكين وذوي القربى وأبناء السبيل، وبنوا المساجد والمدارس والمعاهد والمستشفيات ودور الأيتام وحفروا الآبار، فملاّت سيرهم العطرة الآفاق، ونحن في «الوسط» سنقوم بنشر سير بعض المحسنين العطرة عبر هذا الشهر الفضيل

الأعمال الخيرية داخل الكويت وخارجها أبرزها عمارة العديد من المساجد، وكفالة الأيتام، وتأسيس عدد من المدارس الإسلامية. فأهل الخير والإحسان في الكويت أكثر من أن نحصيهم ونعددهم، وبخاصة في الشدائد والمحن التي ظهر فيها معدنهم الأصيل، إذ تنافسوا في عمل الخير

يعد العمل الخيري والإحسان للأخرين سمة بارزة في الكويت، فمئذ القدم جبل أهل الكويت على حب الخير وحرصوا على الإحسان للآخرين، لمساعدة المحتاجين، وتقرباً إلى الله عز وجل. فكانوا يفرحون بحب الناس، ودعواهم لهم بالخير والفلاح. فقدم هؤلاء نماذج رائعة في

أحب وطنه الكويت.. فرسخ حب هذا الوطن في قلبه وأصبحت الكويت جزءاً منه

كان حريصاً على صلة رحمه وأهله في حياته وبعد مماته

شارك في العديد من الأعمال الخيرية في الكويت ومنها بناء مسجد السائر القبلي

بين جدران تكبيرات المؤمنين، وتسيحات المصلين، ودعوات الراكعين الساجدين بخير الجزاء للمحسن الكريم - رحمه الله - وذريته المباركة، فتعطر الأجواء وتظهر القلوب.

مسجد بالفلين: حيث إن المسلمين أقلية في هذا البلد الذي تعتق أغليته النصرانية، وكانوا في حاجة إلى هذا المسجد يوحّدون فيه ربهم ويؤدون صلواتهم، قام فريخ - جزاء الله خيراً - ببناء مسجد بالفلين، من ثلث المرحوم والده، وقد نفذ المشروع في الفلين مركز الشباب المسلم، بالتعاون مع بيت الزكاة الذي أشرف على تنفيذ المشروع ومتابعته حالياً، وقد تم بناء هذا المسجد بعد تحرير دولة الكويت مباشرة، وهو مسجد جامع تأسس على مساحة كبيرة من الأرض، في جامعة مسلم مندناو بالفلين، ويضم المسجد مصلى للنساء وله مئذنة.

متوصف عبد الله الفريخ بالفلين: وقد تأسس هذا المستوصف لخدمة المسلمين في الفلين أيضاً بجوار المسجد في جامعة مسلم مندناو، وقد نفذه أيضاً مركز الشباب المسلم بالفلين بالتنسيق مع بيت الزكاة الكويتي، من ثلث المرحوم المحسن عبد الله فريخ الفدا.

مركز إسلامي بهلاوي

كما قام فريخ ببناء مركز إسلامي في مالوي نفذته لجنة مسلمي إفريقيا، بتكلفة قدرها 200 ألف دينار كويتي، انفقها المحسن الكريم عبد الله الفدا في سبيل الله تعالى بكل سخاء ودون تردد؛ لعلمه بأنه سيئال أجراً ضعافاً مضاعفة عند الله تعالى القائل في كتابه العزيز: «مُلِّ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَلَّةٍ حَبَّةٍ أُنْفِقَتْ سَبْعَ سَبَائِلٍ فِي كُلِّ سَبْتَةٍ مُثَّةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يُشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» (سورة البقرة: 261) «وقد أشرف الدكتور عبد الرحمن السميط أمين عام لجنة مسلمي إفريقيا على تنفيذ هذا المركز الذي لا يزال قائماً شاهداً على مواقف أهل الكويت الأبرار وإحسانهم وامتداد عطائهم إلى مناطق شتى من أنحاء العالم شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً. ويحاول المركز نشاطه منذ إنشائه في عام 1999م، في خدمة المسلمين هناك ودعوة غير المسلمين إلى الإسلام، كما يحتوي المركز على مشاريع كبيرة ذات أهمية خاصة، ويعتبر كل مشروع منها عملاً خيرياً بذاته، وهي: مسجد، مركز تدريب مهني، مدرسة، سكن مدرسين، سكن طلاب ومختبرات علمية، وزيادة في الخير وحرصاً على تقديم أكبر الفائدة للطلبة والمدرسين المقيمين في هذا المركز فقد تم إنشاء حضانة صغيرة تضم إقبالاً حالية تكفي بفضل الله تعالى لسد حاجة هؤلاء من الحليب ومنتجاته، يتر ارتوازي في السودان: كانت الآبار - ولا تزال

- تشكل المصدر الرئيس للشرب في كثير من المناطق لندرة الأمطار من ناحية، وقلة الجداول والأنهار ومصادر الشرب الطبيعية من ناحية أخرى، ولذا طلب فريخ حفر بئر ارتوازي في السودان، وقد تأسس هذا البئر في عام 1989م في إحدى المناطق التي تحتاج بشدة للماء، وهي منطقة الدروشاب. وهذا البئر يتكون من مضخة رئيسة وخزان للمياه، وهو لا يزال موجوداً شاهداً على بر هذا الرجل وإحسانه وجوده وكرمه، نسأل الله تعالى أن يجعله صدقة جارية له ولأن ساهم في بنائه، فسقى الماء من أفضل الصدقات، مصداقاً لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ قَالَ: «قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ قَالَ سَقَى الْمَاءَ» رواه ابن ماجة في سننه.

وقف عقاري في جنوب إفريقيا

وقد نفذت هذا المشروع أيضاً لجنة مسلمي إفريقيا، حيث تم بناءه في مدينة جوهانسبرج بدولة جنوب إفريقيا، على نفقة المحسن الكريم عبد الله فريخ الفدا (رحمه الله) وهذا التبرع الكريم جاء من ثلثه الخيري على يد ابنه فريخ، وبلغ إجمالي تكاليف بناء وتجهيز هذا العقار 44 ألف دينار كويتي، جعلها الله تعالى في ميزان حسناته.



مسجد السائر القبلي

تعددت أوجه الإحسان في حياة المرحوم عبد الله الفريخ

أحب أن يُمد له في عمره وأن يُزاد له في رزقه فليبرّ والديه وليصل رحمه» رواه أحمد في المسند. كما أوصى بالف رويبة لأخيه إبراهيم، وبمائتي رويبة، ولبنايتها المتزوجات بمائتين، ولغير المتزوجات ستعمائة رويبة، أما أخوه عثمان الذي توفي قبله، فقد أوصى عبد الله الفريخ (رحمه الله) بأضحيتين كل سنة، واحدة له ولأخيه عثمان والثانية لأبيه.

ثلثه الخيري

وقد ترك المحسن عبد الله الفدا ثلثاً خبيراً، وأوصى به ابنه فريخ لينفق منه في كل ما يعود عليه (رحمه الله) بالأجر والثواب، وقد بارك الله تعالى في هذا الثلث وتحقق من خلاله عدد من المشروعات الخيرية، تم تنفيذها بواسطة الهيئات والجمعيات الخيرية العاملة في دولة الكويت، وقد تنوعت هذه الأنشطة الخيرية وشملت وطنه الكويت وعدد من الدول الإفريقية والآسيوية، نسأل الله تعالى أن يجعلها صدقة جارية له، مصداقاً لما أخبر به الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ وَعِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ وَوَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ» رواه الترمذي.

بناء المساجد

أيضاً ورثة المرحوم عبد الله الفريخ والقائمون على وصيته أهمية إعمار بيوت الله

لم يقتصر جهد المحسن عبد الله الفدا على بناء البرك فحسب، بل شارك في العديد من الأعمال الأخرى المهمة في دولة الكويت ومنها: بناء مسجد السائر القبلي بجبلية، من أموال الأخوين عبد الله ومبارك السائر (رحمهما الله).

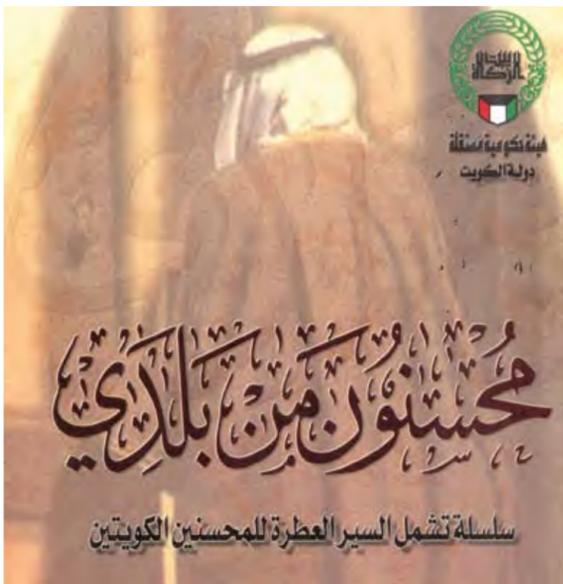
- بناء العديد من منازل أهل الكويت في جبلية وشرق والغالبية مناطق الكويت. - المشاركة في بناء سور الكويت بعد معركة الجهراء.

من إنجازاته

الإحسان سمة من سمات المؤمنين الصادقين، ومن يبخل فإنما يبخل على نفسه، والله غني عن العالمين، قال تعالى في كتابه العزيز: «مَا أَنْتُمْ حَوْلَهُ وَلَا تَدْعُونَ لِنَبْعُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمَنْ حَبَّ لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ اللَّهِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَانْتُمْ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْلًا غَيْرَ كَمِثْلٍ لَا يَكُونُ لَكُمْ مِنْهُ عِلْمٌ سِوَمَا مُحَمَّدٌ (38) سورة محمد.

أوجه الإحسان في حياته

ولذلك فقد تعددت أوجه الإحسان في حياة المرحوم عبد الله الفريخ (رحمه الله) ومنها: وصيته تعددت صور صلة الرحم لدى المحسن عبد الله الفريخ (رحمه الله) فقد كان حريصاً على صلة رحمه والبر بأهله في حياته وبعد مماته، ولذلك فقد أوصى - رحمه الله - قبيل مماته بجزء من ماله لأقاربه وذوي رحمه، رغبة في ثواب الله تعالى وعطائه الذي وعد به رسوله صلى الله عليه وسلم في قوله: «مَنْ



سلسلة تشمل السير العطرة للمحسنين الكويتيين



في التوجه إلى بيته وبينما هو عائد مع غنمه تجمعت مجموعة من الذئاب حوله وحول غنمه، وكان فتى صغيراً لا خبرة له، وكان به توجه إلى الله بالدعاء أن يفرج عنه ويصرف هذا البلاء، قائلاً: «أَسْنُ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَا وَكَيْفَ السُّوءِ... (62) سورة النمل.

فمرت - بفضل الله تعالى - دون أن تسه أو تمس غنمه بأي ضرر، وهكذا أحاط الله هذا الغلام الصغير بعنايته، وهو تعالى أعلم بما في نفسه من خير وما في قلبه من بر، فتجاه في الشدة وفرج عنه الكربة. ()

ولهذا العقار أهداف سامية، حيث ينفق ريعه على كفالة ورعاية الأيتام المقيمين في مركز عبد الله الفدا الإسلامي في ملاوي الذي سبق وأشرنا إليه آنفاً، وذلك رغبة منه في نيل رضى الله تعالى، وعملاً بقول رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم: «مَنْ مَسَّحَ رَأْسَ يَتِيمٍ أَوْ يَتِيمَةٍ لَمْ يَمْسَحْهُ إِلَّا لِلَّهِ كَانَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ مَرَّتْ عَلَيْهِ يَدٌ حَسَنَةٌ وَمَنْ أَحْسَنَ إِلَى يَتِيمَةٍ أَوْ يَتِيمٍ عَدَّهُ كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ وَقُرْنٍ بَيْنَ أَصْبَعَيْهِ» رواه أحمد في المسند.

حفظ الله ورعايته له

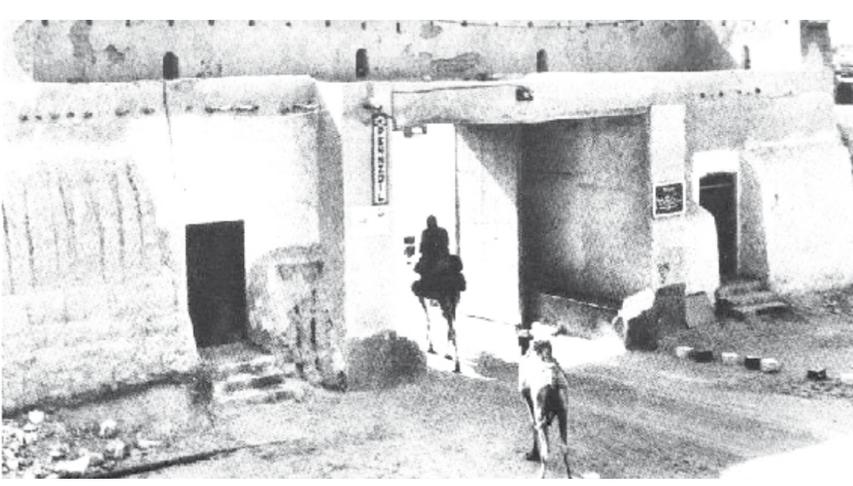
واجه المحسن عبد الله الفريخ (رحمه الله) مواقف مميّزة؛ لولا حفظ الله تعالى له بما فعله من خيرات جعلها الله تعالى جميعاً في ميزان حسناته يوم القيامة. وقد صدق الله سبحانه القائل في كتابه العزيز: « وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (2) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا (3) » سورة الطلاق.

قصته مع الحية

بينما كان عبد الله الفريخ صغيراً في نجد، يرعى الغنم ذات مرة وهو متحزم بالحبل على وسطه - كما هي عادة كثير من الرعاة في ذلك الوقت - أحس بشيء بارد ثقيل داخل ثوبه يلامس ظهره فعرف أنها حية، فإلهمه الله الهدوء والسكينة رغم كونه صغير السن قليل الخبرة بمثل هذه الأمور، فحرك يديه يهدوء باتجاه الريح ليبدخ الريح من الأخر، فلما أحست الحية ببرودة الهواء خرجت من كمه دون أدنى.

وأخرى مع الذئاب

بعدما انتهت ذات يوم من رعي الأغنام أيضاً، قبيل الغروب، جمع القطيع، وشرع



إحدى بوابات سور الكويت